بالعقل لا بالعاطفة

نحتكم للشريعة أم للشارع ؟! مصر أنموذجاً

ليس تبدلاً في مواقفي وقناعاتي ، وليس مغازلة وتودداً لطيف سياسي معين ، بل ثباتاً على آرائي ومبادئي ، وبنفس الكيفية والرؤية التي أعلنتها مطلع العام 2011م ، فقناعتي أن المحرك لأحداث ما سمي (الربيع العربي) هو هو ذاته محرك (الشتاء العربي) في مصر ، وهو ذاته من يريد أن تكون مصر الكنانة وقلب العرب النابض منطلقاً لتنفيذ المرحلة الثانية من سيناريو الفوضى الخلاقة ، كما جعل تونس من قبل منطلقا لعاصفة 2011م ، لتستمر (الفوضى الخلاقة) ويستمر الاحتكام للشارع ، وليصبح الشارع مرجعيتنا ومصدر تشريعنا.

ألم نصرخ وبأعلى أصواتنا أنه وفقاً لأحكام شريعتنا الإسلامية ، وكما جاء في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بوجوب طاعة ولي الأمر وعدم جواز الخروج عليه إلا إن أصدر ما يمكن اعتباره كفراً بواحاً ؟! ، ألم نستهجن ونرفض الاحتكام للشارع ؟! ، ألم نحذر وبملء الفم من أننا لو حكمنا الشارع لألقينا بأوطاننا إلى الهاوية وحققنا لأعداء الأمة الإسلامية المتربصين بالدين الإسلامي مآربهم ومخططاتهم الخبيثة ؟! ، ألم ندعُ لتحكيم شرع الله في كل ما اختلفنا فيه وعدم الانسياق لأهوائنا ورغباتنا وإملاءات قادة وزعماء أحزابنا وكياناتنا السياسية؟! ، ألم ننتقد استمرار الاعتصامات والمخيمات وتقييد حرية بعض من البشر بحجة عدم تحقيق المعتصمين لأهداف اعتصامهم ؟؟! ، ألم نحذر من أن القوى الاستعمارية الصهيونية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي جعلت من الإسلام عدوها الأول وأنها تعمل ليل نهار وبكل قواها المتاحة على تقويضه من خلال معتنقيه ومن يدينون به؟؟!!.

د/ عبدالرحمن فرحان

فهل ينبغي لنا الآن التعامل مع ما يجري من أحداث في مصر من باب التشفي وتصفية الحسابات ؟! ، وهل لنا أن نفكر بهدوء ونتأمل فيما يُراد لنا أن نسير إليه ؟! ، وهل لنا أن نطبق كل ما نادينا به ، ورأينا أنه المخرج من كل ما ألم بنا من خطوب ؟!، فلا نقع في التناقضات ، نعم.. فنحن نطبق حرفياً ومن حيث لا ندري ما يريده من نصبوا أنفسهم أعداءً لديننا الإسلامي وأعلنوها من قبل حرباً صليبية وعلى لسان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، ونحن ندرك جميعاً أنها لم تكن زلة لسان ، أو خطأ في الترجمة ، بل عن سابق إصرار وترصد ..

نكررها للمرة المليار أعداؤنا يريدون أن يشوهوا ويهدموا الإسلام عن طريق بعض أبنائه الذين صعدوا بهم لسدة الحكم بهدف تعريتهم وإحراقهم ثم تنكيسهم وإسقاطهم، يريدوننا أن نكون نحن المسلمين في حيرة من أمرنا ، ويريدون تعميق الكراهية والبغضاء والحقد وتوسيع الهوة شيئاً فشيئاً فيما بيننا، وطالما كان واقع الحال كذلك فلست على الإطلاق مع إسقاط الرئيس / محمد مرسي بهذه الآلية، فليست آلية تحريك الشارع ، وليست آلية وثقافة (ارحل) هي المتوافقة مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ، وطالما احتكمنا لصندوق الانتخابات واخترنا الحاكم من خلاله ، ومهما كان رأينا في مدى نجاح العملية الانتخابية وخلوها من العثرات ، ومهما كنا متفقين أو مختلفين مع الحاكم الذي وصل لسدة الحكم عن طريق ذلك الصندوق ولو بفارق ضئيل مشكوك فيه ، فلتكن مرجعيتنا النصوص القرآنية وما جاء على لسان سيدنا محمد بن عبدالله في الأحاديث الصحيحة المروية عنه صلى الله عليه وسلم .

وطالما ارتضينا بصندوق الانتخابات فيصلاً بيننا ، فلنجعله كذلك وليكن الرهان على مدى نجاح الحاكم أو إخفاقه خلال فترة توليه للحكم ، ولتكن القوى السياسية المعارضة هي الفاعلة في تقويم ما تراه اعوجاجاً في قرارات ذلك الحاكم ، أما أن نجعل من الشارع محركاً لأفعالنا فتلك كارثة محققة وبكل المقاييس ، وإذا افترضنا في مصر نموذجاً أنه وفقاً لمزاج الشارع تم إسقاط الرئيس / محمد مرسي بالثقافة التي يريد أعداؤنا تجذيرها في نفوسنا وعقولنا وأفئدتنا بتعالي صرخات مجاميع الشارع مدوية إلى عنان السماء (ارحل) و (الشعب يريد إسقاط النظام) ، فإننا سنظل في ذات الدوامة وسيستمر سيناريو الفوضى الخلاقة ، وسيتربص مؤيدو وأنصار الرئيس / محمد مرسي بالحاكم الجديد ، ويحتكمونا لنفس الآلية لإسقاطه .

فهل فهمناها أم مازلنا نكابر ؟! هل استوعبنا الدرس أم مازلنا ندس رؤوسنا في الرمال ؟! ، جميعنا يسعى للتغيير فالتغيير هو سنة الله في الكون ، ولكن ليس بآلية الشارع ، وليس بآلية الاعتصامات والمخيمات وشق عصا المسلمين ما بين الستين والسبعين، وليس بآلية (ارحل) ، وليس بآلية (الشعب يريد إسقاط النظام) ، بل بما يتفق مع أحكام وتعاليم ديننا الإسلامي ، وبما لا يتعارض مع تلك الأحكام والتعاليم ، وهذا بالضبط ما لا يريده أعداء الإسلام ، ويريدون هدمه من خلال من يعتنقون ويدينون بنفس الدين.

أكاديمي بجامعة صنعاء

المرحلة صعبة .. شدوا الهمة

بنظرة حقيقية ومتعمقة للموقع اليمني الحالي، نجد البعض يتعمد خلط الأوراق وقلب الأمور وتزوير الحقائق للتضليل على الوعي الاجتماعي وتغييبه بل وإخراجه عن المشهد السياسي والاجتماعي في البلاد بممارسة الكثير من السلوكيات المستهدفة عملية التبليد والتجهيل للوعي والعقل البشري والوجدان الإنساني من خلال ضخ الكثير من المغالطات عما هو موجود على أرض الواقع من حقائق فيها من التهويل واحياناً من التهوين واحياناً أخرى افتراض حقائق هي في الأصل غير موجودة بل أنها من نسج وحي الخيال الواسع لصناعة الإعلام السياسي والخبرات الإعلامية المتخصصة في هذا المجال محلية وخارجية، والخرائط التي هي أمامنا للسياسات والأجندات الإعلامية لبعض الوسائل الإعلامية المختلفة في أساليب عملها متعددة الأشكال وخط سيرها واضح من حيث التمعن والتدقيق للمقدمات التكوينية لهذا الضخ بالنظر إلى المنبع الذي تشير إليه تلك المقدمات من حيث أدواتها وإمكانياتها والدعم والداعمين واللاعبين الأساسيين فيها والمخرجات المتعددة المتنوعة والتوجهات التي تؤدي إلى الوصول إلى الغاية والهدف الواحد الذي هو المصب النهائي الذي هو غاية الوصول وكما يقول المثل الشعبي الصنعاني "كب إلى شعوب" وهناك مثل آخر يقول أن: "كل الطرق تؤدي إلى روما".

علي محمد راجح

إن الإعلام بمختلف وسائله له ضوابطه المهنية وهناك آداب وأخلاقيات تنظم وتضبط قواعد العمل المهني الإعلامي وينبغي على العاملين فيها والقائمين عليها أن يعكسوا ذلك على أرض الواقع أثناء ممارستهم لعملهم المهني الإعلامي من خلال التقيد والالتزام بتلك الآداب والأخلاقيات والقواعد المهنية للقيام بما يجب عليهم كواجب وطني مهني اولاً ومسؤولية وأمانة وطنية تقع على عاتق كل العاملين في مختلف الوسائل الإعلامية رسمية وحزبية وأهلية (خاصة) ثانياً والتزام مهني شخصي بآداب وأخلاقيات العمل المهني الإعلامي ثالثاً حتى يرتقي الإعلام بمختلف وسائله والعاملون فيه إلى مستوى المسؤولية والواجب الوطني الذي يفرض الاتزان والموضوعية في طرح ومناقشة القضايا المختلفة وطنية وسياسية والالتزام بعملية نقل الحقائق كما هي على أرض الواقع بكل شفافية ومصداقية لاحترام عقل ووعي المواطن بعدم التزوير والتضليل، كما يجب مراعاة واحترام الرأي الآخر وتقبله بهدوء وحب وبروح وطنية عالية لخلق الأجواء المناسبة التي تعمق وتكرس منظومة العمل الديمقراطي وتفتح الآفاق الواسعة للجميع للتعامل الراقي مع مبدأ الرأي والرأي الآخر وتقبل الآخر كيف ما هو سياسياً وفكرياً ويبقى باب الحوار والنقاش مفتوحاً للتوضيح وتبقى كل الآراء والأفكار محل القبول بها والاختلاف معها واستيعابها والاستماع إليها بصدور واسعة وآفاق رحبة والاختلاف سنة كونية ورحمة. والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية وتظل ديمومة العلاقات الإنسانية والاجتماعية قائمة على مبدأ السمو فوق الصغائر وتعميق علاقات الحب والإخاء والوفاء بين عناصر التكوين الاجتماعي والولاء للوطن والاتجاه نحو البناء والنماء.

استطاعت القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي لعب دور أساسي ومهم في المرحلة الأولى من التنفيذ للالتزامات الواردة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة بالدعم والمساعدة الإقليمية والدولية الداعمة لعملية الحلحلة من الأزمة بسلامة إلى بر الأمان.

وكان ذلك بارزاً من خلال التعامل المتزن والمتوازن والتعامل الهادئ مع الممكن في ظل أوضاع غاية في التعقيد والصعوبة وكان العقل والمنطق حاضراً في الزمان والمكان المناسب وحنكة القيادة وقدرة الإدارة في الحسم لتحقيق النجاح المطلوب لتنفيذ ما ينبغي تحقيقه خلال المرحلة الأولى التي تم اجتيازها بنجاح وتجنيب الوطن والمواطن ويلات الحرب الأهلية التي لا تحمد عقباها، ومع الولوج إلى المرحلة الثانية لتنفيذ التزامات المبادرة الخليجية التي هي المرحلة المفصلية الأساسية الهامة والأكثر تعقيداً في إحداث النقلة النوعية الحقيقية والمنعطف التاريخي الهام في حياة الشعب لما فيها من مهام صعبة وكبيرة للتغيير السلمي وتطوير النظام والعملية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبناء التنمية الشاملة واستعادة وحدة الأمن والجيش وتحقيق الأمن والاستقرار والسكينة العامة وإرساء دعائم وقواعد بناء الدولة المدنية الحديثة المنشودة وهي حقاً المهام الأكثر صعوبة وتعقيداً والتي تستوجب اليقظة والحذر ورص الصفوف بالاصطفاف والالتفاف حول القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ رئيس الجمهورية المشير عبدربه منصور هادي الذي يبذل جهوداً كبيرة من أجل استكمال كل الالتزامات الواردة في المبادرة الخليجية لتحقيق الوصول بسلام إلى بر الأمان وتجنب كل المخاطر المحدقة بالوطن ومواجهة المساعي الرامية إفشال وعرقلة أو تعطيل مسيرة البناء الجديد للتغيير السلمي وبناء الدولة المدنية والحكم الرشيد التي تحقق الحرية والعدالة والمساواة الاجتماعية وتحافظ على الحقوق والكرامات الإنسانية.

إن المهام الماثلة في هذه المرحلة صعبة وأكثر تعقيداً من ذي قبل وبحاجة إلى مساهمة فعلية ومشاركة إيجابية من كافة القوى الوطنية ولشرفاء وقوى الخير وعقلاء اليمن لخلق المناخات والأجواء المناسبة الهادئة والشفافية والمصداقية في مواجهة مختلف مشكلات ومعضلات المرحلة الحالية ومعالجة كل السلبيات والأخطاء التي قد تبرز هنا أو هناك بعقلانية وبروح وطنية عالية تحقق الغاية في المصلحة الوطنية العليا لإفشال أي مخططات أو أجندات خاصة أنانية ضيقة بدافع الطيش أو الشطحات السياسية المغامرة وتفويت الفرصة على هكذا أفعال متربصة بالوطن أو تصورات وأوهام، ينبغي رفع مستوى اليقظة الوطنية والروح الوثابة من أجل الانتصار للقضايا والمصالح الوطنية العليا للوطن، وهنا نؤكد على الدور الإعلامي الوطني الهام الذي عليه أن يتقدم الصفوف في إسهاماته انطلاقاً من المسؤولية والواجب الوطني نحو الوطن والمواطن من خلال الاتزان الإعلامي في مناقشة وطرح القضايا والمشاكل بكل شفافية ومصداقية وموضوعية بعيداً عن الإثارة والتحريض الذي لا يخدم تطلعات وآمال الشعب في الخلاص من هذه الأزمة والأوضاع التي يمر بها الوطن الغالي العزيز على قلوبنا جميعاً لهذا نتطلع وبأمل كبير إلى أن نرى دوراً إعلامياً مشرفاً في مشاركته الإيجابية بتقديم الحلول والمعالجات والتعامل المنطقي مع الحقائق ونقلها كما هي عليه، نريد من الإعلام والإعلاميين أن يسموا فوق الصغائر ويرسموا اللوحة الجميلة بإبداع مهني خلاق لحاضر ومستقبل اليمن الجديد ويصنعوا ملامح الدولة المدنية الحديثة دولة النظام والقانون بجماليات الكلمة وأمانة المهنة، نريد أن نرى بصمات حقيقية تسهم في تطوير الوعي الاجتماعي وتغرس الثقافة الوطنية في القلوب والعقول والولاء والوفاء للشعب والوطن، وحقاً الآمال والثقة كبيرة بأصحاب الكلمة الحرف والنور الوضاء أن يكونوا القدوة بالتزام الشفافية وقول كلمة الحق بحيادية ومنطقية علمية ومهنية إعلامية من أجل الحرية والعدالة الإنسانية من أجل حاضر ومستقبل أجمل في يمن حر ديمقراطي حضاري حديث.

هيكلة الجيش بداية لهيكلة الدولة بأكملها

تأتي القرارات الحكيمة للأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية والمتعلقة بهيكلة القوات المسلحة في إطار المبادرة الخليجية وآلياتها التنفيذية المزمنة لحل الأزمة اليمنية في وقتها المناسب تمهيداً لعقد الحوار الوطني الشامل في أجواء آمنة ومستقرة تسودها الثقة والإرادة الصادقة بين كافة الأطراف اليمنية التي ستنضم في هذا الحوار التاريخي من تاريخ بلادنا الحديث والمعاصر الذي سينقل البلد إلى وضع جديد وعهد جديد حافل بالمفاجآت السارة والآمال المعقودة والأهداف المنشودة بإذن الله.

علي الذرحاني

إن هذه القرارات الصائبة نهاية لكل سلوك خاطئ وسيئ كان يعمل وما يزال على توظيف المؤسسة العسكرية الوطنية لخدمته ومصلحته وصالح حزبه وجماعته وفئته وقبيلته وعشيرته وأن الهدف من هذه الهيكلة إعادة توحيد الجيش اليمني وإنقاذه من التشظي والانقسام والشرذمة بين الفرقاء السياسيين المتصارعين على الساحة اليمنية وهذا الجيش وجد من أجل حماية الوطن والمنجزات والسيادة والأمن والاستقرار ومنع الفوضى وحماية النظام والقانون والدستور.

وهذه القرارات ما هي إلا بداية الهيكلة للدولة اليمنية برمتها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وجغرافيا.. الخ.. بل هي بمثابة بداية التغيير من أجل حياة حرة وكريمة قائمة على الديمقراطية والعدالة والمواطنة المتساوية وإعادة التفكير في الوحدة التي كان يحلم بها أبناء الجنوب قبل إخوانهم في الشمال وتصور آخر للوحدة أو الاتحاد لم يجرب من قبل، أما الانفصال فقد جربه أبناء الشمال والجنوب وكان من نتيجته توتر الحدود والحروب الكثيرة التي راح ضحيتها العديد من أبناء الشطرين وها نحن على أعتاب الإعداد والتهيئة للحوار الوطني الذي نأمل أن يكون بارقة أمل مشرق على بلادنا وأن يفضي إلى ولادة دولة مدنية حديثة في جنوب الجزيرة العربية التي أجمعت دولها مؤخراً على المضي في إنجاز مشروع الاتحاد الخليجي تطويراً لمجلس التعاون الخليجي ورسالة قوية لكل من يسعى إلى تفكيك أي دولة داخل الجزيرة العربية مما يؤدي إلى ضعفها وذهاب ريحها وعزلها عن مجتمع الجزيرة العربية التي سيكون لها شأن وقوة ومنعة في الشرق الأوسط أمنياً واقتصادياً واجتماعياً في عالم التكتلات الكبرى.

على طاولة الحوار:

قراءة في منحنيات أزمة اليمن

-المتفحص لخط سير سلوك منحنيات الصعود والهبوط لأزمة اليمن خلال العامين الماضيين وحتى الآن يدرك تماما حقيقة ما كنا وغيرنا نطرحه من أن المشكلة في اليمن أعقد من أزمة وأهدأ من ثورة فهي شيء بينهما أكثر غموضاً وأعظم تعقيداً فالدائر اليوم ومنذ الأمس ليس ثورة وإن اقترب ابتداء ليكون كذلك إلا أن الصراع ومحاولات ترتيب الحسابات - التي قام ولازال يقوم بها بعض قوى المشايخ والعسكر - والتي (اهتبلت) إن لم تكن صنعت فرصة الانتقال إلى فسحة مناخات «ثورة» فبراير وضجيجها الإعلامي الموجه الذي أصم أي محاولات تقويم ونقد.. كما أن عمليات انتقال جزء من قيادات الصف الأول في الدولة والتي لا زالت مستمرة حتى اللحظة وان لم تعد ظاهرة للعيان تؤكد أيضا حقيقة تحول ما يدور من ثورة ابتداء إلى صراع ترتيب مصالح.

لؤي عباس غالب

وما عقد الأحداث أكثر وداخل بين حلقاتها وخلق ذاك الفرز غير الأخلاقي والمتطرف - الذي مارسه الطرفان المتصارعان فيما بين لونين نقيضين يدعي كل منهما أنه ومن يتبعه الأبيض الناصع وأن الآخر ومن معه هو الأسود الحالك -ولا حول ولا قوة إلا بالله - وما عقد الأحداث هو كون ذاك الصراع وتلك المعركة بجولة واحدة ووحيدة «معركة بقاء» فكل طرف استشعر أن بقاء الآخر - خاصة بُعيد حادث جامع دار الرئاسة الذي استهدف اغتيال رئيس الجمهورية السابق وكبار قيادات دولته آنذاك - يمثل خطرا ليس على مكاسبه المادية والمعنوية ولكن خطرا أيضا على حياته.

ويمكن القول وعلى نفس المنوال أن تقاطعات منحنيات الأزمة استمرت بالصعود والهبوط غير المنتظم واللامنظم خالقة كثيرا من نقاط التقاطع كان التعبير عنها هو جولات القتال المسلح الذي كنا نشاهده والذي رغم كثافة تشتته البؤري الواسع والمتناثر على رقعة جغرافية الوطن فيما بين صنعاء وتعز و أرحب والحصبة أمكن حصره وضبط إيقاعه وهذا ما تجلى بُعيد التوقيع على مبادرة الخليج التي أدخلتنا والبلد طورا جديداً أشبه ما يكون بالحرب الباردة قياسا على مفهوم الحرب الباردة إبان صراع الثنائية القطبية الذي عرفه العالم في الفترة من منتصف خمسينيات القرن الماضي وحتى نهاية ثمانينياته .

والحقيقة أن مبادرة الخليج بمثابة سفينة نوح وهي فرصة تاريخية لم تتأت لغيرنا لجهة ما توفره من عدالة انتقال «العدالة الانتقالية» للسلطة فيما بين اليمنيين وبعضهم البعض رغم حصاناتها وآلياتها -التي لم تعجب البعض -إلا أنها أشياء كانت ضرورية لإنجاح عملية أول انتقال سلمي للسلطة بعد كثير جمود والحقيقة أيضا أنها بعملها –المبادرة الخليجية-على إرجاع حق نقل السلطة إلى صاحبها الحقيقي «الشعب»عبر انتخابات «إستفتائية» أنجت اليمن من كوارث رغبات وكارثية مطامع الأقوياء من الأحزاب والرجال الذين وعلى العكس لا يزالون يحتفظون بالنفوذ الذي تعاظم ليصبح سلطة رسمية.

مؤتمر الحوار.. سرعة أم انجاز؟!

-في صميم الجدل الدائر حول مؤتمر الحوار الوطني يتبقى القول أن سرعة عقده لن تجدي ما لم تكن مخرجاته حقيقية وعادلة أولا وتلقى طريقها للتنفيذ دون أي استثناءات أو تذاكٍ ثانيا وهذا لن يتأتى بسهولة كما يظن البعض وقبل ذا وذاك يحتاج لنجاحه أن يتم تمثيل وإشراك جميع - وان لم يتم - فأغلب مكونات الفسيفساء الاجتماعية والسياسية اليمنية كون العلاقة بين نسبة تمثيل الجميع وفرص النجاح علاقة طردية..وفي كل مرة أفكر في مؤتمر الحوار لا ادري لماذا أستذكر الحكمة القائلة «إن الناس تنسى سرعة إنجاز عملك وتتذكر نوعية ما أنجزت».

الرئيس ينتصر لإرادة الشعب

قرارات رئيس الجمهورية الخاصة بإعادة هيكلة القوات المسلحة لم تستهدف توحيد وتنظيم الجيش فقط، بل إنها استكمال لتحقيق أحد أهداف الثورة اليمنية الخالدة - بناء جيش وطني حديث- ذلك الهدف الذي ناضل وضحى من أجله أبناء الوطن، البعض منهم غادر الحياة دون أن يشهد تحقيقه والبعض الآخر يحتفل اليوم باستكمال خطوات تحقيقه وبالصورة التي كانوا يطمحون لها "بناء جيش وطني على ساس وطنية وعلمية"..

مدين مقباس

لا ننكر هنا إنجازات القوات المسلحة ومراحل بنائها وتطورها، بل نعتز بكل ما حققته. لكننا يجب أن نعترف أن القوات المسلحة أقحمت بشكل أو بآخر في بعض المنعطفات السياسية في الفترات السابقة ووظفت كأداة بيد الحكام ولم تكن ببنيتها مواكبة بالشكل الذي ينبغي أن يكون لبناء الدولة المدنية الحديثة، بل إنها كادت أن تتحول إلى شبه مؤسسة استهلاكية بسبب التوظيف الخاطئ لها وتجاوز الشروط الموضوعية لعملية بنائها لمواكبة متطلبات الواقع والمتغيرات السياسية لتطوير المجتمع والدولة ذات التوجه الديمقراطي، الأمر الذي قد يجعلها عائقاً مستقبلاً أمام المراحل القادمة لبناء الدولة الحديثة، مع التأكيد بان كوادرها ومنتسبيها يؤدون واجباتهم ومهامهم الوطنية بتفان وإخلاص للدفاع والذود عن السيادة الوطنية.

ولما تشكله القرارات التاريخية والحاسمة لرئيس الجمهورية بإعادة هيكلة وتنظيم الجيش من أهمية في حياة المجتمع، باعتبارها نقطة فاصلة بين جيش الأمس وجيش الغد للانطلاق بعملية التغيير بثبات وأمان؛ فإنها كانت محل تأييد وفخر لكل اليمنيين، لأنهم أصبحوا يدركون ويلمسون أن الوطن قد دخل مرحلة حقيقية للملمة ومداواة جراحهم والولوج في مرحلة جديدة من البناء الحقيقي على الواقع بعيداً عن الشعارات والمزايدات وسياسة الترقيع والتخدير التي تجرعها في الفترة السابقة فهي مرحلة تأسيس المؤسسات الوطنية القادرة على بناء وديمومة الدولة المدنية الحديثة المنتظرة ، فإعادة هيكلة الجيش لها أثرها الإيجابي على مسار عملية التغيير والحفاظ عليها التي ينتهجها قائد التغيير المشير عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة حفظه الله.. ولها وقعها النفسي الايجابي على نفوس مناضلي الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وكافة أبناء الوطن ، ولها أهميتها البالغة كخطوة جبارة يخطوها اليمنيون لإنفاذ بنود المبادرة الخليجية لاختطاط الطريق الصحيح لبناء اليمن الجديد وضمان مستقبل الأجيال القادمة ، بالإضافة إلى تحقيق بقية المتطلبات والعوامل الأخرى..

ولأن هذه الخطوة تعد البداية الصحيحة لاجتياز الأصعب في طريق التسوية وتعبيراً واقعياً بأن التغيير الجذري الذي يقوده فخامة الرئيس يلبي الطموح الذي ينشده الشعب اليمني بكل فئاته وأطيافه، ومبعث للطمأنينة لكل الأطراف ووفاء لما التزم به.. نجد أن الشارع اليمني يتناغم ويتفاعل معها بصورة عفوية ويندفع الجميع كل بطريقته للانخراط في عملية التغيير لشعورهم بأن تحقيق مضامين التسوية السياسية على الأرض قد أتت بثمارها، وأن إرادة الشعوب هي المنتصرة دوما ، فالمستحيل لا يصنعه إلا العظماء والصعاب والمحن لا يجتازها إلا أصحاب الإرادة الشجاعة.. لذا نجد أن هذه القرارات بما قوبلت به من تفاعل ودعم ومباركة محلية وإقليمية ودولية إنما لتؤكد بأنها نابعة وصادرة من قائد صلب صانع المستحيل يسعى بكل ما يملكه إلى تجنيب شعبه المخاطر وإخراجه إلى بر الأمان ويحرص بصدق وأمانة على رسم آفاق المستقبل لليمن الجديد، ولتؤكد بأنه انتصر لإرادة الجماهير الذين يبادلونه الوفاء بالحب، وبرهان ورسالة أخرى لمن تبقى وتأخر لالتقاطها للالتحاق بقطار التسوية بعد أن أفسح المجال لهم وتهيأت الظروف لانطلاق بقية المراحل المرتقبة، فالفرصة لاتزال مواتية أمام المترددين لمراجعة حساباتهم للانخراط في هذا الطريق للوصول إلى الغد المشرق .

فرزة

إصابة أحدنا بسكتة قلم وبجمود دائم كتوعك نهائي لحالة تعترينا وتدمينا قتلى وشهداء لحبر أقلامنا فإنها تطرحنا أرضا ولا نعرف معها أي إمكانية للتحرك خارج فراغات القلب ومساحات الذاكرة المتعبة .

فهنالك أسئلة كثيرة تجتاحنا فنكون أحيانا مجبرين على الرُضوخ والانتماء إلى مناخاتها وأجوبتها التي تأخذ منحى أكثر بوحا من حالة التخفي وراء جزل الكلمات .

جلال غانم

أن تهيئ قلباً كي يرضخ لحالة نبض أو أن تستسيغ حالة حب من مستنقع غير قابل إلا للاصطياد فإن حتمية الركون على واقع مليء بنجمات الميلاد أو برائحة شهور الحب والتصالح والتلاقي لن تجد لها المساحة الكافية إلا على شكل براويز يومية تعُج بالقبح وبحالة تطبيعات كثيرة ودائمة بأشكال أكثر إصابة بحالة عضال وورم كمحصلة نهائية لتناقضات مجتمع لا يجيد سوى الموت .

فلا نستطيع أن نلوذ بالفرار من هذه الفرامة التي تطرحنا أرضا وتوزعنا على شكل أحلام وفجائع تتلاقى في المآسي أو في حروف أكثر تهجيرا من حالة القلب فنرى أنفسنا وقد اعترتنا حالة شيب دائم بمشارب أكثر تباعدا لتختصر عذابات زمن منسي عشناه ونعيشه بمنافي أكثر قُدرة على البرود كمحصله نهائية لحالة خبز نبحث عنها تحت كُل المبررات .

هنالك تقاطعات تحدث وتناقضات تفرز حالة عطب نهائية وهنالك قدر يوزع حلمنا بين هنا وهناك للعيش بشروط أقل وقعا من حالة الموت البطيء التي تعيشها وتستنزفك في بلد يمنحك كُل يوم فجيعة جديدة بدلا من يوم جديد .

هذا القدر وإفرازاته نعيشه ونلامسه ونتلاقى معه ونتناقض وفق حالات صعبة وعصية أن نفهمها إلا بفجائيات تفرض شكليتها علينا بأبجديات ووقائع غير قابله للاستيعاب والفهم إلا فقط بتقبلها والتعليق على وقائعها دون أن نجد أي مبرر لتدويناتها في حياتنا وما تخلفه من مصائب عصية على الحياة.

فرزة زمنية هي من تحتضن كُل ما يحدث وهي من تضع لنا توهجاً نعيش معها لحظات أكثر سعادة وجنونا وزهوا لا نبالي بما يحصل بقدر ما نعيش جنون اللحظة الزمنية ذاتها ونختزل كُل ما يحدث في فرزة وخانة أكثر قُدرة على الصمود .

من هنا وهنالك علينا أن نلملم هزائمنا واتساخ رقعة قُلوبنا وعلينا أن نمضي دون أن نلتفت ولو برهة للخلف كي نعيش وفق شروط وتكيفات زمنية جديدة بحيث لا نجر معنا شكلية خيباتنا وهزائمنا وأن نعيش الحاضر بتطلع دائم كُل ذلك لحلم غد مرسوم وفق تكيفات ومزاجات اللحظة نفسها بفرزة أكثر قُدرة على استيعابنا خارج محطات وقطار الزمن .

Jalal_helali@hotmail.com